تحقيق

يمارس هواية الغناء في مكان عمله داخل السوق (الأخبار)

«سوق السوريين»: الوجه الآخر للاجئين

بين أزقة برج حمود، ينتشر الباعة السوريون في سوقهم التجاري الجديد. هنا يجد اللاجئون ملاذهم بعيداً من العيش على بعض المساعدات التي يقدمها فاعلو الخير. يرفعون شعاراً «بع كثيراً واربح قليلاً»، لسد رمق أفراد أسرتهم والمحافظة على ما تبقى من كرامتهم بعد رحلة الشقاء الطويلة

أنس زرزر

اختار عدد من السوريين إثبات وجودهم ضمن ديموغرافيا المجتمع اللبناني، بمعزل عن القراءات المختلفة لواقع اللجوء السوري في لبنان. رفض هؤلاء الصورة السلبية التي ألصقت بهم، فبحثوا عن مشاريع تجارية بسيطة، سرعان ما تحولت إلى سوق تجاري شعبي، بات يُعرف اليوم باسم «سوق السوريين».

يقودنا دليلنا السوري، بين أزقة برج حمود وحاراتها. نعبر معه من أمام متجر «مانو ملك البسترما» الشهير وصولاً إلى مدخل سوق مرعش الشعبي. تصادفنا زواريب ضيقة، ومساكن وأبنية بسيطة، تذكرنا بمناطق العشوائيات المحيطة بالعاصمة السورية دمشق. تعلن نداءات البائعين على بضائعهم المختلفة بلهجتهم السورية المميزة، وصولنا إلى السوق. يخبرنا الدليل اللاجئ إلى بيروت هرباً من الحرب في ريف دمشق قبل عام واحد تقريباً، أنّ «أسعار البضائع المنافسة والبخسة في هذا السوق، أكسبته شهرة كبيرة خلال مدة زمنية بسيطة».

حكاية السوق بدأت قبل نحو 6 أشهر بمحلين تجاريين فقط، لم يلبثا أن

قرى بعلبك ـ الهرمل تنتظر معمل فرز النفايات

ستعالج مشكلة المطمر خلال الشهرين المقبلين

رامح حمية

لا تزال قرى بعلبك ـ الهرمل وبلداتها، تتنشق صبح مساء الروائح الناجمة عن إحراق النفايات في المكبات العشوائية عند كل سفح أو واد، وعلى أطراف الطرقات الفرعية والحدود العقارية بين البلدات. تتسلل الروائح بهدوء مع كل نسمة هواء، لتغطي سحبها الأزقة والدروب وتدخل كل منزلٍ في المنطقة المحيطة بالمكب، وصولاً إلى القرى المجاورة في ما لو كانت سرعة الرياح أكبر.

يدرك رؤساء بلديات بعلبك ـ الهرمل أن إحراق المكبات «شر لا بد منه»، إذ يفتقرون للخيارات البديلة، فيقفون مكتوفي الأيدي أمام المشكلة المتفاقمة. وبحسب رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن فإنه «من غير الممكن تقليص كميات النفايات الكبيرة إلا بالإحراق، مع إدراكنا للمخاطر على الأهالي والبيئة والمياه الجوفية»، موضحاً أن التأخير في إنجاز معمل الفرز والتسبيخ في بعلبك، يزيد من إرباك البلديات التي تنتظر أن يبدأ العمل به خلال الشهرين المقبلين.

يذكر أنّ المشروع أنشئ من أجل استيعاب نفايات بلدات وقرى بعلبك ـ الهرمل، وبقدرة استيعابية تراوح بين 60 طناً يومياً للفرز، إلى 120 طناً، إضافة إلى 45 طناً في اليوم للتسبيخ. لكن بدا لافتاً التأخير الذي لحق بالمشروع وعدم القدرة حتى اليوم على فتح أبوابه لاستقبال النفايات من كل المنطقة، وخصوصاً أن رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان أكد بداية العام الماضي في أثناء إطلاق خطة عمل البلدية للعام2012، «أن الأعمال في المعمل شارفت على نهايتها وأنه سيبدأ العمل فيه بداية الصيف» الفائت. لكن وحتى اليوم، ومع قرب انطلاق صيف العام 2013، لا يزال معمل فرز وتسبيخ بعلبك «غير قادر على استقبال نفايات المنطقة»، بحسب عثمان. وأشار الرجل إلى أن «الأعمال في منشآت المعمل انتهت، لكن المشكلة تكمن في المطمر، وفي عدم وجود تمويل له»، كاشفاً عن قيمة إنشاء المطمر التي «لا تقل عن عشرة ملايين دولار»، وعن «عدم وجود أي جهة مانحة حالياً سواء محلية أو دولية، في ظل عدم توفر قدرة لدى البلدية على تنفيذ ذلك».

وأشار عثمان، خلال جولة إعلامية أمس على موقع معمل الفرز، إلى أن مشكلة المطمر ستعالج خلال فترة شهرين، على أن تبدأ مرحلة توليد الطاقة الكهربائية في مرحلة لاحقة.

الخضر والفاكهة تحقن بمبيدات قاتلة

7 عيّنات من أصل 15 عينة من الخضر والفاكهة اللبنانية ملوّثة. ومن تلك العينات السبع، هناك أربع محقونة بدرجة عالية وخطرة من الترسبات. وعينتان تحتويان على مادتي «كاربندازيم» و«كادوسافوس»، المحظور استخدامهما في لبنان.

النتيجة أعلاه خرجت بها جمعية المستهلك بعد إجرائها تحاليل لعينات من الفريز والهندباء والبقدونس والسلق والروكا من مناطق رمل الظريف والزيدانية والمريجة والحدث وبرج البراجنة وكفرشيما والشويفات.

قبل ثلاث سنوات، كان حال الخضر والفاكهة بخير، إذ أظهرت تحاليل الجمعية التي أجرتها على 53 عينة تلوّث عينة واحدة فقط. تدهور الوضع إذاً. ولهذا أسباب، أولها «الفلتان في قطاع رش المبيدات، والتجار الفاسدون والمهربون»، يقول رئيس الجمعية زهير برو. وما زاد الأمور سوءاً، هو عدم القدرة على كشف «البضائع المهربة من المبيدات، إذ يعملون على إخفائها ضمن بضائع أخرى». وبالعودة إلى النتيجة، يتبين أن الفريز هو من أكثر العينات «التي احتوت على التلوث، فهو كالإسفنج سريع الامتصاص، وقد أظهرت التحاليل أن عينتين من أصل 9 تحتويان على المادتين المحظورتين وواحدة ظهرت فيها نسب تلوث عالية، كذلك الحال بالنسبة إلى البقدونس». أما عن مخاطر هاتين المادتين، فيشير برو إلى أنهما «لا تذوبان بسرعة، وتبقيان في التربة خمس سنوات قبل التحلل، وسمومهما تتعدى الأكل إلى التأثير على الإنجاب والدماغ وتشكل سرطانات القولون». مع ذلك، لا تزالان تستخدمان في لبنان بسبب فاعليتهما في القتل «إذ تكفي جولة واحدة من الرش لتقتل الحشرات، بدلاً من خمس دورات من مبيد آخر».

هذه نتيجة كافية ليتوجه المزارع نحو اختيار تلك المبيدات. وقد تلعب ناحية أخرى دوراً في هذا الأمر، وهو «غياب الإرشاد الزراعي، فلو استشار المزارعون مهندسين زراعيين لكان بالإمكان ارشادهم إلى الأنواع التي يرشون بها مزروعاتهم». وهذه مسؤولية تقع على عاتق المزارع وأخلاقياته، وعلى عاتق «وزارتي الزراعة والبيئة عبر وضع استراتيجية متكاملة ومنظمة تكسر هذه الحلقة، وتتجه نحو تكثيف استخدام تقنية الهرمونات التي بدأتها الزراعة، حيث جرى توزيعها على المزارعين وكذلك ضرورة اعتماد الحشرات النافعة كواحدة من أهم الوسائل لمحاربة الآفات الزراعية». ثمة مسؤولية أخرى تقع على عاتق المزارعين أنفسهم، وهي أن المبيدات «قبل أن تؤذي المواطنين، تؤذيهم هم، فهم الذين يتنشقونها». وقد أثبتت الدراسات العلمية أن المزارعين وعائلاتهم هم الأكثر عرضة لخطر المبيدات وأن تراكمها يوماً بعد يوم «عبر التنفس وعبر الأكل يؤدي إلى أمراض كثيرة منها سرطانات الدم والدماغ والتشوهات الخلقية وازدياد نسبة العقم».

> **الفريز والبقدونس من أكثر العينات التي احتوت مواد ملوثة**

(الأخبار)